* تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع *

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٦
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٠
اثمانها لساير بلدان المملكة	
نقدا لصحايف سنة صفقة	٤٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	٢٢
اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٤٢
عن ستة اشهر	٢٥

ثمن الصحيفة الواحدة ريال

الرائد التونسي

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

وعند السيد سعيد حميد بسوق القوافي

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال

قسم رسمي

قسم غير رسمي

احكام المجالس

الحمد لله من عبد الله سبحانه المشير محمد الصادق باشا باي صاحب المملكة التونسية الى من يقف على هذا الحكم من الخاصة والعامة اما بعد فاننا امرنا بالعمل بمقتضى ما ياتي ذكره *

الحمد لله مجلس الجنايات والاحكام العرفية بحاضرة تونس حكم بما ياتي شرحه في النازلة الواقعة بين النايب بالتوكيل عن المنوب عنه المدعي وبين النايب بالتوكيل عن المنوب عنه المدعى عليه اللذين حضرا المجلس بانفسهما بموجب عرض الاول شكاية منوبه على المجلس مضمون الشكاية ان لمنوبه قبل المدعى عليه خمساية ريال صغرى ثمن كرطون وبغلة كان ابتاعها منه بذلك فهو يطلبه بها الان وبيك التوكيل يقتضيه مورخا باواخر ذي الحجة من العام الفارط ومنعقد بشهادة قاسم البليش ومحمد الشتيوي وضمنا به معرفته وباعلاه طابع الشيخ القاضي بباردو المعمور وخط يك بثبوت عدالة عدليه لديه وملخص جواب نايب المشتكى به اقراره بذلك كذلك الا انه ادعى ان منوبه كان دفع من القدر المذكور لامين النقاشة مائة واحدة وتسعين بمثناة فسين باذن المنوب عنه في الشكاية وان البقية لا زالت بذمة منوبه حق الان فهو يطلب المقاصة بما دفعه للامين المذكور والباقي بعد يدفعه واجابه وكيل المشتكي بالانكار في الاذن بدفع ذلك للامين المذكور وطلب جملة الخمساية ريال وبيد المنوب عن المشتكى به توكيل مكتتب بخط منوبه به الاقرار والانكار مورخا بالثاني من شهر توكيل المشتكي وعامه ومتصلا به عقله وبعد تقرر الدعوى والجواب عنها من كلا جانبي الوكيلين المذكورين وتامل المجلس منهما التامل الشافي كان الذي ظهر لهم بعد المفاوضة ان المشتكى به يلزمه اداء الخمساية ريال تامة لمنوب المشتكي الان حيث اقر بها وكيله بموجب التوكيل وانه يجبر على ذلك من الان ولسه استحلاف المنوب عنه في وشكاية رب الدين المذكور غير مسموعة منه اذ لا دليل له عليها وانها لا تقبل منه بوجه حيث كانت مجردة وانها لا تتوجه على المشتكى به واما دعواه عليه اخذ البغلة المذكورة وحرجها وان ثمنها ما ذكر فيتوجه على المشتكى به المدعى عليه المذكور الاتيان بالحجة التي ادعاها في الشراء والدفع حيث اقر بانه اشترى ذلك من نايب شيخ المدينة ودفع له الثمن وبعد اتيانه بها تبرا ساحته من ذلك واما دعوى المشتكي ان المشتكى به استخلص كراء الحوانيت في المدة السابقة عن انعقاد البيع فيها فعليه ان يقيم الحجة بثبوت ذلك قبله ويطالبه بعد ذلك وبعد ان ظهر لهم ذلك حكموا بمقتضاه بعد المفاوضة كيف ذكر حكما تاما صدر منهم على اعين الترافعين المذكورين بعد الاعذار لمن يجب الاعذار اليه فيما حكم به عليه بابقيت لك حجة واعترافه بعدمها وكتب بالمجلس بسلخ المحرم سنة ١٢٧٨

الحمد لله مجلس الجنايات والاحكام العرفية بحاضرة تونس حكم بما ياتي شرحه في النازلة الواقعة بين المدعي وبين النايب بالتوكيل عن المنوب عنه المدعى عليه اللذين حضرا المجلس بانفسهما بموجب عرض الاول شكايته على المجلس مضمون الشكاية ان المدعي يدعي ان المنوب عنه المذكور اخذ منه بغلة خروبية اللون بحرجها المعد لركوبها الذي هو ركابية مصرية وغير ذلك وان ثمن هاته البغلة وحدها ثنتا عشرة مائة ريال صغرى وثمن حرجها الذي من جملته الركابية المذكورة ثلاثمائة ريال من النعت وان للمشتكي حوانيت بسيدي المرجاني كراوها في العام الواحد احدى عشرة مائة ريال وقيمتها ان لو بيعت عشرون الف ريال وانها كانت موهونة في عوض قدره خمسة الاف وكان الراهن قبض من ذلك ثمانمائة ريال وانه لما سجن في ديون ارسل اليه المنوب عنه مخاطبا في بيعها بثمن قدره ثمانية الاف ريال وخمسمائة ريال وانه ممتنع من بيعها بهلك القيمة وانه لما امتنع غصبه على البيع بها وتقييدها بذلك وان اناسا من معمور باردو * سمعوا بقضية بيعها رخيصة كيف ذكر وارسلوا بالزيادة فيها وانه لما بلغ المنوب عنه ذلك ارسل الى العدل الذي قيدها قائلا له اني اريد ان تحول البيع وتكتبه باسم فلان الجزيري وان العدل امتنع من ذلك قائلا ان هذا غير ممكن حيث كان اولا لك وانه لا يمكن ان يحول كذلك الا بمشورة مالكها وان العدل المشار اليه اتى للمشتكي مخبرا له بذلك وان المشتكي امره بان تقع الدلالة على الحوانيت حيث رجع المشتكى به عن قبول البيع وان خدام المشتكى به اتوا الى المشتكي من الغد وغصبوه على اسناد البيع للجزيري ويعطيه مخدومهم المنوب عنه المذكور ثلاثمائة ريال وان المشتكى به استخلص كراء هاذه الحوانيت قبل وقوع البيع فيها وقدره سبعمائة ريال بمهملة بموحدة صغرى واستولى عليه من غير وجه ولم يواصله بذلك وانه الان يطلب من المجلس النظر في نازلته لا سيما في عقدة البيع وانعقاده على الوجه المذكور وملخص جواب المشتكى به ببطاقة بخطه يد وكيله المذكور هو ان نازلة البغلة المذكورة كان اشتراها من نايب شيخ المدينة وانه دفع للنايب ثمنها وان ذلك مبين بالحجة التي هي بيد شيخ المدينة كان واما نازلة الحوانيت فقد اشتراها بالنداء والزيادة على يد نايب شيخ المدينة كان ايضا وانه دفع بعضا من الثمن على الحساب يزيد على النصف وانه لما بلغ ذلك الشيخ المذكور كلف فلانا بان ينظر من يقبلها بذلك السعر وان المكلف المذكور اتاه وغصبه على تسليمها وانه بمقتضى ذلك سلمها واسترجع ما كان دفعه من الثمن بعد ان اقتص عليه كراء مدة التصرف فيها القريبة من شهرين اثنين واخذ الحوانيت المشتري الجزيري هذا حاصل جوابه من تلك البطاقة ولم يزد وكيله عليه شيئا في الجواب بل اكتفى بما ذكر وبيك التوكيل منه به الاقرار والانكار وحال الجواز والمعرفة مورخا باواسط المحرم من عام التاريخ متمما بشهادة الكاتب العدل الشيخ محمد ابن عطية والعدل محمد زيتون من عدول الحاضرة واسفل عقديهما خط الوكيل المجيب المذكور بالتصحيح وبعد تقرر الدعوى والجواب عنها بما ذكر وتامل المجلس منهما تاملا شافيا كافيا كان الذي ظهر لهم بعد المفاوضة ان دعوى المشتكي المدعي المذكور والغصب في بيع الحوانيت من المشتكي بالسعر المذكور عن دعوى الاذن في دفع ما ذكر لامين النقاشة حيث انكر الان المذكور ولا بينة له على دعواه الاذن المذكور ووجه المجلس اليمين عليه فقلبها وكيله على المشتكى به وبموجب قلب اليمين عليه حكم المجلس بحلف المشتكى به اليمين المقلوبة عليه ويقتص المائة الواحدة والتسعين ويدفع الباقي وان ابى الحالف على ذلك يلزمه اداء جملة الدين المذكور بالدعوى تاما صدر منهم ذلك على اعين الترافعين المذكورين بعد الاعذار لمن يجب الاعذار اليه منهما بهل لك حجة غير ما ذكر واعترافه بان لا حجة له سوى ما قرر وزبر وكتب بالمجلس في ٢٠ من صفر الخير ثاني شهور سنة ١٢٧٨

حوادث خارجية مختلفة

ـــ طالعنا في جرنال القسطنطينية الفرنسوي ما نصه : في مدينة فيينا عاصمة سلطنة النمسا قاطنة امراة اميريكانية لها اربعة وعشرون ولدا ذكورا واناثي غالبهم متزوجون ولهم من الاولاد صغارا وكبارا ستون ولدا كلهم في قيد الحياة وكمال الصحة غير انهم متفرقون في اماكن عديدة وبعضهم في اميريكا * فمن برهة وجيزة كملت هذه المراة السنة الثمانين من عمرها ولما كانت العادة عند الافرنج ان تجتمع اعضاء العيال كلما انتقل احد منهم من سنة الى اخري لتعييد ذلك الانتقال تذكارا ليوم مولده اراد كبير الاولاد ان يصنع وليمة اهلية لتعييد موسم ميلاد والدته * فاستدعى جميع اخوانه واخواته بالحضور الى فيينا صحبة عيالهم فحضروا ولما جلسوا على المائدة كان عددهم مائة نفر فشاهدت المراة حولها منظرا ربما لم يشاهد مثله من قبل ابدا *

ـــ كتب من دمشق الشام لجرنال القسطنطينية بتاريخ ٢٦ يوليه ان قنصل جنرال دولة الانكليز المقيم في بيروت توجه للمدينة المذكورة لكي يهدى للامير عبد القادر قربينة دقيقة الصنع ظريفة الشكل وكثيرة الثمن كهدية من قبل فيكتوريا ملكة الانكليز مجازاة له على جميل صنيعه وقت الحركة المعلومة *

ـــ رسالة من قزانلق من اعمال الاندول تقول ان بعض التجار اشتروا في هذه البرهة الاخيرة اكثر من ثلثين الف مثقال من عطر الورد بعض بثمانية عشر قرشا المثقال وبعض بثمانية عشر ونصف عملة صاغ اعني بحساب مائة قرش الليرة العثمانية وذلك يقارب ستة ريالات تونسية المثقال وليس على هذا الصنف من الرسوم الكمركية شيء آخر سوي اثنين في المائة والرسالة المذكورة تقول ايضا ان كمية انواع العطور المستقطرة هذه السنة في ذلك المكان وافرة جدا غير ان ذلك لم يمنع التجار عن التزاحم والتسابق في تسوقهم لها * فليفرح الان العطر ـــ (بضم العين والطاء ـــ اي محبو العطور) ـــ فانهم سوف يشبعون من التعطير * لان اولائك التجار يتسوقون برسم المتاجرة لا برسم الارسال الى عرصة لندره التي تكلمنا عليها سابقا *

ـــ جريدة الحوادث ـــ (وهي صحيفة اسبوعية تطبع في اسلامبول باللغة التركية) ـــ تنبي ان الدولة العثمانية نشرت اعلانا تنبئ به على جمهور اهالي تلك الحاضرة انها عزمت على بيع كمية وافرة من املاك وعقارات خاصة بها بيعا مطلقا في سوق النداء وانه ينادي على ذلك يوم الخميس ويوم السبت من كل اسبوع الى ان يفرغ البيع وتدعو الراغبين في المشتري ان يتقدموا للمزايدة *

مدينة لندن

ـــ قد ادرجنا في احد اعداد رائد العام الفارط كلاما مستطيلا على مدينة لندن تخت المملكة الانكليزية وعلى ما فيها من البناءات الفاخرة والمناهج العظيمة والشوارع الجميلة المتسعة وما لاهلها من الغناء المستحصل بسعي وجد مستديم ومن البراعة في العلوم والفنون المستنتجة بشدة المواظبة على الدرس والاستحسان وبسطنا الشرح يومئذ على قدر ما ساعدنا عليه الوقت والمجال * غير انه مهما كان غير ممكن حصر كل شيء مما يتعلق بمدينة مثل لندن (التي ينيف عدد سكانها على كثير من الممالك الافرنجية الصغار) في مقالة واحدة ـــ قد فاتتنا اشياء عديدة مما يجب التنبيه عليه لم يتيسر لنا حينئذ الانباء عنها ولو بوجه الاجمال لتعدد اجناسها وتنوع اشكالها * وناهيك ان المدن الكبار لا تخلو ابدا من تغييرات تحدث فيها حينا بعد حين حسبما تقتضيه الازمنة او تستوجبه الاحوال وقبل ان يبلغ الخبر ـ عن شيء احدث اليوم مثلا ـ الى من كان في البعد عنها تحدث اشياء اخري عديدة لا يبلغ خبرها إلّا بعد مدة * ومن شاء ان يوفي التخبير حقه عن كل فرد من المحدثات المتعاقبة او على كل نوع منها بالتوالي يضطر الى عدم ابطال الكلام في هذا الموضوع اصلا سيما اذا لاحظ تلك المحدثات في مجرد ثقلها الخاص او منفعتها لجمهور الاهالي * فانه اذا سبق الكلام منه على شي محدث يسير في ذاته او قليل الفائدة للجمهور واطلع فيما بعد على محدث آخر اهم من الاول او اكثر فائدة منه فلا يمكنه السكوت عنه لسبب فضله على المحدث من قبل وهكذا « يفنى الزمان » وفي تتابع المحدثات ما لن يفرغ الانباء عنه * ومن كانت مصلحته التخبير عن ما يتاتى من الحوادث في سائر البلدان الاجنبية لا يقدر على الاحاطة بكل شيء او على الافصاح عنها دفعة واحدة فيلزمه والحالة هذه ان يقدم شيئا على شيء او يترك بعضا بالكلية ويذكر مايراه انسب موقعا او اكثر منفعة للمطلعين عليه * فمنذ برهة وجيزة تكلمنا على ما بذلته سكان لندن من الجهد والاعتناء في تكثير اسلاك التيلغراف من اطراف المدينة الى مكان في وسطها كانه مركز للاشغال وانهم صنعوا ذلك لمجرد سرعة المراسلات من جهة الى جهة اخري مع ان عددا كبيرا من الكرارص المعروفة بلقب « اومنيبوس » تسير من المركز المذكور الى سائر جهات المدينة بالتوالي كل خمس عشرة دقيقة كروسة * وكرارس اخري خاصة بالبوسطة تذهب اربع مرات في النهار لتوزيع المكاتيب وغيرها * على انه من كان في مكان يبعد عن مركز الاشغال كحلق الوادي عن حاضرتنا هذه يقدر على مكاتبة عميله او على زيارته شخصيا اذا شاء كل خمس عشرة دقيقة مرة واكثر من ذلك ايضا اذا استغنم فرص كرارص البوسطة *

ولكن قد اتضح الان ان هذه السهولات العظيمة ـ التي لا وجود لمثلها إلّا في باريس ـــ لم ترض تولع احبابنا الانكليز الغريب بسرعة المعاملة واخترعوا وسيلة جديدة تزيد سرعة انتقال اجسادهم الطاق اضعافا عما كانوا يحوزنه من الوسائل قبالة ما كانوا قد اصطنعوه من قبل لبعث افكارهم بالكتابة * وهذه الوسيلة الجديدة هي صنع سكك حديدية تتفرع من مركز واحد ـ كالاشعة من كرة منيرة ـــ في سراديب تحت بناءات المدينة الى اطرافها والاماكن الواصلة اليها السكك الحديدية الكبار * وقبل استقرار الراي على هذا الامر المتعب تداول مهندسو المدينة فيه ادق مداولة وامتحنوا الوسائط المستعملة في اماكن اخرى من البلدان المتمدنة ـ لان المذهب الراجح بين الانكليز هو ان يمتحن الانسان الاشياء جميعها ويتمسك بما هو احسن * وكان قد اشار بعض المهندسين بالاقتداء باهل امريكا ووضع حدائد السكك في الازقة انفسها مكشوفة بنوع ان تعبر منها الكرارس النارية من غير ان تمنع كرارس الخيل والسابلة من الجولان فيها كالسابق لكنه لم ينفذ هذا الراي لما في الامر من الاخطار العظيمة لجمهور الاهالي * وبعضهم كان قد صرح براي قدمه بعض مهندسي الفرنسيس وهو ان يبتنوا قناطر ويجعلوا الكرارس تسير عليها من فوق سطوح البيوت كما كانوا قد صنعوا من قبل في بعض الاماكن من تلك المدينة نفسها * لكنهم وجدوا ان هذا الراي ايضا كان غير مناسب من وجوه كثيرة كحجز النور والهواء عن المحال التي تعبر عليها السكك ووجوب مشترى هواء البيوت المراد بناء السكك عليها وما شاكل ذلك من المضار والموانع التي تزيد صعوبة انجاز الامر بوجه حسن ونوال الفائدة المرغوبة منه ولذلك قد اعتمدوا على الراي المقدم ذكره انفا * فالان صارت مدينة لندن اي لندره كانها مدينتان الواحدة علوية والثانية سفلية لانه ـــ كما لا يخفى ـــ لابد لكل سكة حديدية من كتاب وغيرهم ينظرون في احوال الركاب ولذلك قد التزموا ان يبتنوا محالا عند مفرق كل فرع من فروع السكك لقضاء الاشغال فتلزمهم السكنى فيها * ولما انه لا يتيسر للبشر قضاء المصالح في اماكن مظلمة من دون اضواء اقتضى لهم ايضا ان يضعوا الغاز في سائر السراديب والمحال المذكورة ولم يهملوا ايضا قضية فتح كوى ورواشن في الاماكن اللازمة لجولان الهواء في السراديب وادخال ما يمكن ادخاله اليها من نور النهار الطبيعي بل وقد نصبوا اسلاكا تيلغرافية من محل الى آخر لسرعة المراسلات والتنبيه عن سفر الكراس او وصولها كما يصنع في السكك الكائنة على وجه الارض * الحاصل انهم صنعوا كل ما كان ممكنا صنعه لتسهيل العيشة في تلك الاماكن المطمورة * لكنهم غيروا بعض اشياء في آلات الكرارس النارية وهو صنع كرارس جديدة تسير مدة معلومة من دون ان تشعل فيها نار لتغلية الماء . فانه قبل رحيل الكروسة من كذا وكذا محل تحصر فيها كمية وافرة من البخار ومن الماء وهو في حالة الغليان الشديد فيستمر في الالة من الحرارة ومن القوة الدافعة ما يكفي لايصال الكروسة الى المكان المقصود ذهابها اليه . وبهذا النوع لا يحدث تجمع الدخان في السراديب ولا يشتد الحر على الفعلة . هذا ويجب ان نقول هنا ان الانكليز ليسوا بمبدعين لهذه السكك السفلية لان الامبراطور نبوليون الذي بنى في باريس سوق الغلة الكبير المعروف بلقب « هال » آمر بحفر سرداب تحت الارض من اسفل السوق الى احد اطراف المدينة لنقل الاغلال الى السوق بسكة حديدية وذلك لمنع ازدحام الكرارس في الشوارع . ولكن هذا السرداب ليس بطويل لان سطح باريس اصغر من سطح لندن بكثير . غير ان الانكليز كانوا قد تقدموا على الفرنسويين بحفرهم سرداب مزوج تحت نهر « التامس » الجاري في وسط لندن طوله ربع ميل ويجمع بين قسمي المدينة من كلا جانبي النهر * وقد استمروا في بناء هذا السرداب الغريب قريبا من ثمان عشرة سنة وكان رئيس المهندسين في بنائه رجل فرنسوي يقال له « برونيل » وتممه في اواخر عام ١٨٤٣ مسيحية *

—•⁂•—

الجركس

قد نشرت صحائف باريس نقلا عن جرنال القسطنطينية الفرنسوي رسالة من ادربه من اعمال اقليم الجركس هذا ملخصها : ـــ في اليوم الحادي عشر من يونيه المنصرم خرجت فئة من الجيوش المسكوبية الكائنة في الاقليم المذكور من آبون قلعه سي (اي قلعة آبون) لتذهب الى صوجوق قلعه سي وكان عددها ثلثة آلاف نفر . فلما بلغ ذلك الى مسامع اهل الجبل تجمع منهم ثمانية آلاف نفر قطعوا بيومين مسافة ثلثين ساعة متوالية وهجموا على الفئة المذكورة بغتة . فاضطربت العساكر المسكوبية اضطرابا شديدا واخذوا في الفرار والجركس وراءهم الى ان دخلوا صوجوق قلعه في اليوم الثالث بعد هجوم الجركس عليهم . فكان القتال استمر بين الفرقتين ثلثة ايام .

وقيل ان في هذه الواقعة راح من المسكوب ما بين قتلى وجرحى اكثر من الف نفر وكثير من الضباط . غير ان الرسالة لا تقول هل غنم الجركس منهم شيئا ام لا . وقبل ان تبلغ الجنود المسكوبية الى صوجوق قلعة كانوا قد التجوا الى حصن قالنجق وطردهم الجركس منه . ومن ذلك الحصن ارسلوا الجرحى بالسفن النارية الى صوجوق قلعة . وقيل انه لو بلغ الجركس خبر خروج المسكوب من ءآبون قلعة قبل بيومين لما وصل منهم الى صوجوق قلعة ولا نفر فان اسمعيل بك قائد جيوش الجركس مع رفيقه ابراهيم بك كان مستقرا في اوبازيق ولم يقدر على المبادرة الى ملاقاتهم . وفي اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور خرجت فئة اخرى من ءآبون قلعة قدرها اكثر من ثلثة ءآلاف نفر ما بين خيالة ومشاة وقصدت نواحي شابسول وبانهودول وغيرهما عازمة على قص الزرع واتلافه . فهجم عليها سبعة ءآلاف جند من الجركس فرقتين من كل جانب فرقة وبددوها بعد قتال وجيز وبقي منها عدد وافر قتلى في ساحة المعاركة ولم يقتل من الجركس اذ ذاك سوى اربعة عشر نفرا مع قليل من الجرحى بين الفرسان . هذا وفي اليوم الخامس والعشرين من يونيه خرجت فئة ثالثة ومعها مائة كرتون فارغة وانتشرت في السهول طالبة قص الزرع كما كانت قصدت ان تصنع الفئة الثانية فعلم جنود الجركس بامرها فكمنوا لها الى ان فرغت من فعلها وحملت الزرع المقصوص على كرتوناتها . فهجم عليها حينئذ نحو خمسمائة فارس من ابرع الفرسان وطفقوا يقاتلونها من ثلث جهات وفئة من المشاة متاطية وراء الاسيجة تطلق عليها الرصاص من الجهة الرابعة . فوقع هناك قتال شديد الى ان تبددت المسكوب طالبا كل منهم النجاة بنفسه وبقي في الميدان مائتان واربعون قتيلا . وغنمت الجركس يومئذ مائة واربعة وعشرين راس بقر ومائة واربعين راس خيل مسرجة وجميع الكرتونات محملة بالزرع المقصوص وسبعمائة قربينة وثلثمائة منصال وكروسة بالخيل مربوطة بها وفيها قائد الفئة ومعينه . وبعد هذه الواقعة الثالثة توقفت الجيوش المسكوبية عن الغزو وبعثت قوادهم بطلب اوامر جديدة من وزارة الحرب وامدادا من الجنود . هذا والصحيفة الناشرة للرسالة المقدم ذكرها تختم كلامها عليها بقولها : « يستدل مما جرى انه اذا كانت الدولة المسكوبية مصرة في عزمها على قهر الجركس وادخالهم تحت الطاعة فالجركس ليسوا باقل اصرارا منها على عدم قبولهم الدخول تحت حكمها . واصرارهم هذا انما يزيدهم رزانة وشدة بأس » * انتهى *

جبل لبنان

انبانا سابقا عن وصول داوود باشا حاكم جبل لبنان الجديد الى بيروت وعن صعوده منها الى قرية دير القمر لاستقراره فيها وقلنا ان فواد باشا رافقه الى تلك القرية ليقرا الفرمان على الاهالي ويسلم عنان الحكومة حسب الرسوم * فمن ذلك الوقت الى الان لم يحدث شيء جديد في الجبل يستحق الانباء عنه ولكن حيث اطلعنا اليوم على الاتفاق المنعقد في التاسع من يونيه المنصرم بين علي باشا وكيل الدولة العثمانية في هذه النازلة وبين وكلا الدول الافرنجية المكلفين من قبل دولهم بانهاء نازلة بر الشام راينا ان نذكر شيئا من الشروط المشتمل عليها *

هذا الاتفاق منقسم الى سبعة عشر فصلا * الفصل الاول خاص بحاكم الجبل ويقول ان الحاكم يكون نصراني المذهب منتخبا من قبل الباب العالي ومفوضا منه تفويضا مطلقا بالتصرف في كل ما يتعلق بمصالح الجبل وسياسته ويكون مكلفا بجميع الجزية وتقليد المناصب وتسمية القضاة وبان ينشي مجلسا عاما يجلس في دير القمر وهو بخطة رئيس له وانه يقيم عنه وكلاء عمومية بخطة مستشارين من كل طائفة من الطوائف الكائنة في الجبل وكيل تنتخبه اعيان الاهالي بالاقتراع العام * والفصل الثاني يحدد عدد اعضاء المجلس الكبير المقدم ذكره الى اثنى عشر عضوا من كل طائفة عضوان والطوائف هي الموارنة والدروز والروم الارثودوكسيون اي التابعون لمذهب الكنيسية الشرقية والروم الكاتوليك اي الطائعون لسلطان البابا والمتاولة وقليل من المسلمين * والفصل الثالث يرسم بقسم عمالة الجبل الى ستة مناصب وباقامة وال على كل منصب منها تنتخبه الاهالي بالاقتراع من الطائفة التي تكون اكثر عددا في المنصب * مثلا المنصب الذي يكون اكثر سكانه دروز ينتخب واليه من الدروز لا من النصارى وقس على ذلك غير انه قد استثنى من القانون اذا كانت الطائفة الاقل عددا من اهل الثروة والوجاهة فانه حينئذ ينتخب الوالي منها * والفصل الرابع يفرض بان يكون في كل من المناصب مجلس تدبيري مركب من ثلثة اعضاء الى ستة يلتئم مرة في العام تحت رياسة الوالي نفسه وتنتخب الاعضاء من كل طائفة حسب عددها ووجاهة افرادها او غنائهم ويكون هذا المجلس مكلفا بالنظر في جميع الخصومات المتعلقة بمصالح البلاد التدبيرية وبتقسيم الجزية على الاهالي وبالفحص عن كل ماتحتاج اليه الحكومة لتقويم البلاد * والفصل الخامس يفرض بان تنقسم المناصب الى اقاليم ذات حكام خصوصية وبان يراعي في هذا التقسيم مجانسة الطوائف بنوع ان لايكون بكل اقليم الّا طائفة واحدة او اثنتان وان كان عدد الطوائف فيها اكثر من ذلك تقسم الاقاليم على احسن وجه ممكن * واما عدد هذه الاقاليم فلم يذكر في عقد الاتفاق وانما قيل فيه انه يكون كما كان من قبل * ثم هذا الفصل يفرض ايضا بان يقسم كل اقليم الى مقاطع او احياء كل حي منها يشتمل على خمسمائة نفس وبان يراعي في هذا التقسيم ايضا مجانسة الاهالي كما ذكر ءانفا وبان يقام في كل حي شيخ يسميه حاكم الجبل من الذين يصرح بهم حاكم الاقليم انهم اهل للمشيخة وفي الاحياء المختلطة يقام ايضا شيخ لكل طائفة ينظر في امور طائفته دون غيرها . والفصل السادس يرسم بتوسية الاهالي قدام الشريعة وبابطال جميع الحقوق القديمة التي كانت تبيح تقدم جماعة من ارباب المقامات على من دونهم وخصوصا الحقوق الفاحشة التي كان في السابق قد اختاسها لانفسهم المقاطعجية اي حكام المقاطعات *

والفصل السابع يرتب خطط القضاة وعدد المجالس والفصول التابعة لهذا من الثامن الى الرابع عشر ترتب كيفية فض المشكلات وقضاء الدعاوى التي تقع بين الاهالي بعضهم مع بعض او بينهم وبين احد من الاجانب كرعايا الدول الافرنجيه او سكان الايالات المجاورة للجبل وملخص ذلك اولا تعيين قضاة صغار في كل حي بل ولكل طائفة من الطوائف الكائنة في الحي للحكم في نوازل المعاملات التي لا يزيد مبلغها على الخمسمائة قرش ويلقب « اولائك القضاة بلقب قضاة الصلح » وليس لكل منهم ان يحكم إلّا في النوازل التي تحدث بين اهالي طائفته واما الدعاوي التي تحدث بين اشخاص مختلفي الطوائف فتحال الى مجلس الجنايات الكائن في الاقليم الذي يركب من ثلثة اعضاء الى ستة حسب اللزوم كل واحد منهم من طائفة . غير انه اذا شاء المدعى ان تختصم دعواه عند قاضي طائفة المدعى عليه فله ذلك . واحكام اولائك القضاة قاطعة لا ترفع الى مجلس آخر . واما النوازل التي يجب قضاؤها في احد مجالس الجنايات فلا يستثنى منها شي اذ كل مجلس مركب من عدد اعضاء يساوي عدد الطوائف في كل اقليم ولا يقدر المحكوم عليه والحالة هذه ان يحتج بانه مظلوم لكنه في جميع الاحوال له ان يطلب مجلس التحقيق الذي مقره في دير القمر وعدد اعضائه اثنا عشر عضوا من كل طائفة عضوان واما النوازل المتجرية فالنظر فيها لمجلس التجارة الكائن في بيروت والدعاوي التي من احد اهالي الجبل على رعية من رعايا الدول الافرنجية تحال الى مجلس مخصوص لها قد انشي في بيروت والتي على احد اهالي الايالات فالنظر فيها لمجلس ايالة المدعى عليه ويجرى عكس ذلك اذا كان المدعى عليه من اهالي الجبل فان الدعوى تعرض على مجلس اقليمه واذا اقتضت الحال ايضا يطلب مجلس التحقيق الجالس في دير القمر . وفي الجنايات المستوجبة لقصاص فان جنى احد اهالي الجبل جناية في احدى الايالات الاخرى يحكم عليه في مجالس الايالة التي جرت الجناية فيها . كذلك اذا جنى احد اهالي الايالات جناية في الجبل فحكومة الجبل دون غيرها تنظر في نازلته وتعاقبه بما يستحق . هذا والفصل الخامس عشر يرسم بترتيب حرس لحرس الجبل يستخدمون باختيارهم بحساب سبعة انفار لكل الف نسمة او اقل من ذلك اذا اقتضته الاحوال . ومتى نجز ترتيب هذا الحرس ترفع جميع عساكر الدولة من الجبل لكن تعين فرقة منهم لحرس السكة من بيروت الى دمشق وفرقة اخرى لحرس السكة من صيدا الى طرابلس . غير ان حاكم الجبل له ان يطلب المساعدة من سر عسكر جيوش الدولة في بر الشام اذا وقعت ثورة بين الاهالي . هذا والفصل السادس عشر خاص بالجزية التي قدرها الان ثلثة ءالاف وخمسمائة كيس اي مليون وسبعمائة وخمسون الف قرش غير انها سوف ترفع الى سبعة ءآلاف كيس متى ازدادت حظوظ البلاد . وهذه الجزية تكون لاداء مرتبات المتوظفين وتسديد جميع المصاريف التي يقتضيها تدبير مصالح البلاد واجراء ما يتعلق بخير الجمهور كتبليط الطرق والشوارع وغيرها ولن تاخذ الدولة منها شيئا الّا ما يفيض من هذه المصاريف الضرورية واذا لم يكف الدخل المذكور لايفاء المصاريف المذكورة تلتزم الدولة اداء ما يفتقر اليه إلّا اذا صرفت الحكومة شيئا في المصالح البلدية غير المصالح التدبيرية من دون حاجة من الدولة فان ذلك حينئذ يبقى دينا على البلاد *

القسطنطينية

قد بسطنا الكلام على كثير من التغييرات الحسنة التي شرعت الدولة العثمانية في تتميمها منذ ارتقاء السلطان عبد العزيز على كرسي السلطنة واعلانه عن عزمه الحميد على اصلاح احوال البلاد وتوفير حظوظها وقواها . فمن جملة المتجدد الان الاشياء الاتي شرحها : — قد استقر الراي في وزارة الحرب على انشاء مدرستين احداهما على نسق المدرسة الفرنسوية الكائنة في مدينة « مانس » من اعمال فرانسا الشمالية الخاصة بتعليم الهندسة العسكرية المعروفة عند الافرنج بلقب « جاني » وعلم الطبجية المتعلق بكيفية نصب المدافع وتحريرها في اطلاق الاكر بنوع ان تصيب الاماكن المراد ضربها . وسوف يبعث

بطلب خصوصي من السلطان الى الامبراطور نبوليون بان يرسل لهذه المدرسة بعضا من الاوفيسيالية الفرنسوية المشهورين باتقانهم للفنون المذكورة لكي يعلموا التلاميذ ويرشحوهم كالواجب . والثانية على نسق المدرسة الفرنسوية الكائنة في مدينة « لافلاش » من اعمال فرانسا المعدة لاقتبال اولاد عامة العساكر سيما الذين مات آباؤهم فى الحروب بخدمة الدولة . وكلتا المدرستين تكونان مجانا ، — صدر امر من الباب العالى بتجديد تبليط جميع اسواق القسطنطينية خصوصا اسواق القسم المعروف بلقب « سنمبول » . والمصاريف اللازمة لذلك تكون بالمناصفة النصف على ارباب البناءات والنصف الثاني على الدولة ، وقيل انهم سيستعملون فى التبليط لبعض الشوارع النوع المعروف عند الافرنج بلقب « ماكدام » الذي تكلمنا عليه في احد اعداد رائد العام الفارط . — قد انشي في القسطنطينية حرس جديد على ترتيب الحرس الفرنسوي الذي انشاه نبوليون الثالث في اوائل ارتقائه على كرسي فرانسا ممتثلا بما في بلاد الانكليز . وقد استلم الان الحرس الجديد حراسة الحاضرة مكان العسكر واستقر في جميع القناقات التي كانت تمكث الجنود فيها من قبل ورجعت الجنود الى آلاياتها . واما طقم الحرس فالجرنال الذي نقلنا عنه لا يذكر في خصوصه شيا *

— يعلم القارى حرسه الله ان اكتشاف اهل العلم على قوة الدفع التي لبخار الماء الغالى قد ساعد الناس على اختراع آلات شتى احدث بواسطتها انقلاب عظيم في سائر فروع الصنائع والفنون ولا سيما في سفر البحر بانشاء نوع سفن جديدة تعرف الان بيننا بلقب فابور ويعلم ايضا ان جميع الدول الافرنجية التي لها اساطيل اتخذت هذا الاختراع الجديد لسفنها الحربية فاضافت آلات فابورية الى كثير من سفنها الشراعية القديمة وصارت كلما انشات سفينة جديدة لا تصنعها الّا فابورا . ولكن الدولة العثمانية كانت قد اهملت هذا الامر قليلا في السنين السالفة بعدم اعتنائها باضافة آلات الفابور الى ما كان عندها من السفن القديمة ذات اشرعة . فالسلطان عبد العزيز قد عزم على تعويض ذلك الاهمال باعطائه الامر الى وزير البحر بان يتحف جميع السفن — التي تصلح للحرب — بآلات فابورية . فشرع الوزير في هذا العمل وهو باذل الان في انجازه غاية الاجتهاد . ولما ان كثيرا من السفن الشراعية قصيرة ولا يمكن اضافة آلات فابورية اليها من دون ان يغير تكوينها الداخل او يزاد شي في طولها قد جربت في الترسخانة طريقة جديدة لنوال ذلك المقصود باكثر سرعة وباقل تعب فاحضرت سفينة من النوع المعروف بلقب « سكونر » ونشرت في النصف بآلات النشر التي تدور بقوة بخار الماء وبعد قطعها شرعت الفعلة في الشغل لاضافة الطول الناقص ووضع الالة الفابورية وقد نجحوا في ذلك نجاحا تاما . فان السفينة صارت الان فابورا كاملا وهي باقية سفينة ذات اشرعة . ومن جهة المتانة هي كانها قد صنعت جديدا اذ القطع لم يضرها في شي البتة . وليعلم القاري ان الفعلة في الترسخانة جميعهم مسلمون من اهل البلاد . وهذا دليل جلي على ان المسلمين يستطيعون اتقان الصنائع اتقانا تاما اذا شاؤوا ان يتعبوا انفسهم في تعليمها . فعلينا بالانتباه الى حالنا والتامل في هذا الامر المهم تامل جد حسبما تقتضيه ضروريات عصرنا هذا وذلك ليس من جهة قلب السفن الشراعية فابورات بل من جهة اتقان الصنائع التي ترفع شان الامم وتزيد قواها — فان السعي مشكور عند الله *

— كثيرا ما قد تكلمت الصحائف الفرنسوية على كثرة سكاكين الدراهم المبهرجة الكائنين في القسطنطينية ونسبت ذلك الى قلة انتباه الدولة العثمانية لهذا الخلل الجسيم وعدم اعتنائها في التفتيش على مخابي اولائك الاشقياء والقبض عليهم او اهلاكهم والحال ان هذا الزعم ليس بصحيح لان ارباب الحكومة ابدا لم يبطلوا الحرس والاجتهاد في تشديد المراقبة على ذوي الشبهة وقبضوا على اناس كثيرين جميعهم من الاجانب الذين من طمعهم في كونهم ليسوا من رعايا الدولة التي تسمح لهم بالسكنى في اقاليمها مجانا وكون ارباب الضبطية فيها لا تقدر على الدخول الى منازلهم من دون اذن القناصل — يرتكبون هذه الجناية العظيمة باكثر تجاسر بل ووقاحة مما يشاهد عند رعايا الدولة العلية انفسهم وباكبر طمانينة . وهذا احد الاضرار العديدة التي تنتج من وجود اناس اجانب في مملكة من الممالك المستقلة من دون ان يكونوا خاضعين لشرائع تلك المملكة وقوانينها خضوعا يساوي خضوع الرعايا لها . وقد ادركت الدول الافرنجية هذا المبدا الضروري المهم حق الادراك على انه لا يوجد في اوروبا دولة مهما كانت صغيرة — (وفيها دول لا تحتوى على اكثر من خمسمائة الف نسمة) — الّا وتجبر الاجانب على الخضوع للقوانين بل والدخول تحتها في اموالهم وابدانهم كالرعايا انفسهم .... لكن فلنرجع الى الموضوع الذي اوردناه انفا . فنقول ان ارباب الضبطية مع وجود هذه العادة الشاذة عن القوانين قد قبضوا في السنين السالفة على كثير من سكاكي الدراهم ولكن الان قد ضاعفوا الحرس ومنذ ابتداء مدة السلطان عبد العزيز السعيدة قبضوا على اكثر من مائة نفر . ونستطيع ان نقول من غير مبالغة اننا من اوائل هذا العام الى الان لم نطلع على عدد من اعداد جرنال القسطنطينية الفرنسوي الّا ووجدنا فيه خبرا او اكثر من هذا النوع . وفي العدد الاخير المورخ في ٢١ اغشت المنصرم الملاقي ١٥ من صفر الخير قرانا « ان حسن بك رئيس الضبطية في الحاضرة المشار اليها قد اكتشف في مكان يقال له « ارنووت كوى » — وهو قرية وراء قرية « اورطه كوى » — على مطبعة تطبع فيها التذاكر المعروفة بتسمية « قائمه » التي تسلك في المعاملات والبيع والشراء بدل المسكوكات . فوجد في المطبعة اربع آلات كانت وقتئذ شارعة في طبع التذاكر منها تذاكر بعشرة قروش ومنها بخمسين قرشا ومنها بمائة وكانت تلك التذاكر من النوع المطبوع جديدا في دار السكة السلطانية والذي يصرف بتمام قيمته . والالات كانت قد طبعت وقتئذ كمية عظيمة من التذاكر المذكورة جميعها مستوفي شروط الاتقان تصلح للصرف . فقبض حسن بك على اهل المطبعة وبعثهم للسجن وقفل المحل *

خلاصة سياسية

النازلة الرومانية باقية على ما كانت عليه في الاسبوع الماضي من جهة العراقيل المتنوعة التي تتعاقب فيها من دون انقطاع وتزيدها تعسرا . فان — من جهة — اصرار البابا على عدم التسليم باذني فتة من سلطانه الزمني يزيد اهل حزبه تمردا وعنادا ومن الجهة الثانية عدم قبوله اجراء شي مما يمكن ان يمهد الصعوبات ويفتح سبيلا للمصالحة بينه وبين رعاياه او بينه وبين اهالى الاقاليم الايطاليانية الاخرى ليجعل بذا سلوك طريقة لخروج الجيوش الفرنسوية من رومة انها يحمل كثيرا من ارباب السياسة في الدول التي ترغب في رجوع الراحة الى ايطاليا على ان يايس من انتهاء المشكلة على سلم . ومن جهة اخري ان فرنسيس الثاني — المتمكن في رومة في ظل جناح البابا وفى الراية الفرنسوية والذي عزمه على استخلاص الملك الماخوذ منه عنفا ثابت كالجبال الراسخة — لا يبطل عن التحرك والدس والتوامر لنوال اربه باستعماله اى طائل قدر على الفوز به مجانا كان او بشغله ذهب . والذي يزيد هذا العزم شدة وثباتا هو كون طغمة الاكليروس — اي الكردينالية والاساقفة والبباصات كبارا وصغارا — يبادرون جهرة الى اعانته بقلوب متعصبة وارادة رزان وباتباعهم الطائلة لان حزبه فرع من حزبهم وما يفيده ينفعهم ايضا على اننا نري الاقاليم النبلطانية في غليان مستديم لان الرواد والجواسيس البوربونية تطوف عليها من سائر الجهات بالتوالى تارة منفردين ومختفين واخري اجواقا اجواقا جهرة بالسلاح الكامل . وقد اثبتت الصحائف الفرنسوية ان للحزب البوربوني فروع في فيينا وفي تريستة وفي مالطه وفى مرسيلية وان الجنرال بوسكو والجنرال كلاري — (وهما من مشاهير الجنرالية الذين حاربوا في غرض الملك المشار اليه) — قد توجها لمرسيليه لجمع جيش جديد لمكلمها وانهما يرسلان يوميا من تلك المدينة الى « شيفيتافيكيا » فرضة البابا عدة رجال من الذين يستخدمانهم . وهولاء الجنود الجدد يذهبون الى رومة ومن هناك يفرقون على تخوم المملكة النبلطانية القديمة *

واما حكومة الملك فيكتور امانويل فليست بغافلة عن هذه الاعمال الطاغية بل هي مجاهدة في صرف مضارها عن الاهالى ومنع تاثيرها في عقول السذج منهم . غير انها عاجزة عن انتقاء البلاد من الاشقياء والجواسيس العديدة التي تجوز اليها كما ذكر وتسعى في تحريك الفتن فيها وتحريض الاهالى على العصيان والثور ولا يمضي يوم الّا وتحدث فيه واقعة بين الجيوش الايطاليانية واجواق الجواسيس المذكورين الذين غالبهم من اللصوص وقطاع الطرق المشهورين في ايطاليا او من الاجانب المحضرين من الخارج كما شرحنا سيما من اقاليم النمسا ومن سفيسره . مثلا في العشرين من اغشت المنصرم صادفت فئة من العساكر الايطاليانية جوقة غفيرة من البوربونيين — (هكذا لقب الذين من حزب الملك فرنسيس الثاني ملك نابولى القديم الذي هو من عيلة البوربون الفرنسوية) — فاحتاط العساكر بهم واهلكوا اكثرهم وقبضوا على البواقي ولم ينهزم منهم سوي نحو اربعماية نفر التجوا الى الاراضي الكائنة في حكم البابا . لكن الرسائل المبشرة عن الحادث تقول ان العساكر الفرنسوية المسرودة على تخوم الاراضي المذكورة استاسرتهم جميعا . ولكن هذا الظفر المستديم لا يكفي لافنائهم وانجاء البلاد منهم بالكلية لانه كلما تقرضت جوقة انشا الملك البوربوني غيرها بمساعدة البباصات له . وهكذا لا تخلص الحكومة الايطاليانية من شرهم ولا ترتاح البلاد من الاضطراب . والشاهد لذلك ان رسالة من تورين بتاريخ ٢٦ من اغشت المنصرم — اعني بعد تاريخ الواقعة المذكورة آنفا بستة ايام لا غير — تنبي ان خمسمائة نفر من الزواوية البابوية — (وهم ضرب من الجنود انشاهم البابا منذ برهة على نسق « الزواف » الفرنسوية) متجمعون الان عند تخوم الاقاليم النبلطانية مترقبين الفرصة للهجوم عليها *

واما نازلة المجار فقد ازدادت تعسرا لان اعضاء المجلس الاكبر الذى آمر امبراطور النمسا بحله كتبوا عليه « بروتستو » وحرضوا الاهالى على عدم اداء الجزية *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحميه *